Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطولة في تاريخ البلاغة ونشأتها، ومراحل التأليف فيها[٤٢]. ومع ذلك لم يجعل البلاغة في مجلس عبد الملك بداية للتأريخ في البلاغة العربية. ولهذا فإن أستاذي الخفاجي، أشار ولم يبْسُط، وأضاف ولم يُفصّل، وهذا ملتمس لتلاميذه أن يضموا ما ترك لهم، ويوسعوا ما رسم لهم. لأنه يكفي للرائد أن يوجّه، ويدُلّ، ويومىء، وينبّه.

وكانت مجالس الخلفاء ـ في عهد بني أمية ـ خير مظهر من مظاهر احتفاظهم بخصائص عروبتهم، ومن أهم تلك الخصائص حبّهم للشعر، وولوعهم بسحر البيان، ودرايتهم بتذوقه، وقدرتهم على نقده، وتحسس جوانب الجمال فيه، وتعرفهم إلى أسباب ضعفه، أو رداءته، بفطرتهم السليمة وحسّهم المرهف[٤٣].

- ٨ -

إن هذا البحث لن يقدم الحديث عن البلاغة في مجلس عبد الملك بن مروان، كما هي في تقسيمات العسكري (ـ ٣٩٥ هـ)، أو تقنينات ابن رشيق (ـ ٤٥٦ هـ أو ٤٦٣ هـ)، أو قواعد السكاكي (ـ ٦٢٦هـ)، أو غيرهم من أصحاب الشروح على تلخيص القزويني (ـ ٧٣٩ هـ)، فإنّ هذا مطمحٌ لا يقع عليه أيّ باحث، وذلك لأن البلاغة في مجلس عبد الملك بن مروان، لها وجه آخر، وذوق يتنوع، وهذا لأنّ البلاغة تترشح تطبيقاً من خلال النصّ، أو الحكم الموجز، أو الرأي غير المعلل ـ أحياناً ـ أو الحديث الذي لا يوصف باسم

الجديد للطباعة، القاهرة، ١٩٥٨م. ط ٢.

٤٢ ـ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبدالرحمن القزويني (ـ ٧٣٩ هـ)، ص ٧ ـ ٦٧، تحقيق / د. محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٥م، ط ٤.

٤٣ ـ ينظر: دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث. د. بدوي طبانة، ص ٩١.

وينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، الأستاذ طه أحمد إبراهيم، ص ٤١، ٤٦.